مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (4) العدد(14)- يونيو 2025م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: x 2812-145 الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812- 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

إطالة بناء الجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة في آيات البر وصلةالأرحام (دراسةٌ نحويَّةٌ دِلاليَّةٌ)

أ/ محمد عبدالنبي سليمان حجازي
باحث ماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب– جامعة المنصورة

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (4) Issue (14)- June2025
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

إطالة بناء الجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة في آيات البر وصلةالأرحام (دراسةٌ نحويَّةٌ دِلاليَّةٌ)

أ/ محمد عبدالنبي سليمان حجازي

باحث ماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب– جامعة المنصورة

"**الملخص**"

هذه دراسة بعنوان (**إطالة بناء الجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة في آيات البر وصلةالأرحام**).

(دراسةٌ نحويَّةٌ دِلاليَّةٌ) رصد الباحث فيها كيف تحظى الجملة الشرطية بأهمية بالغة، إذ تُعدّ من الأساليب التي تُستخدم لإظهار العلاقة بين السبب والنتيجة، أو بين الشرط وجوابه، وهي أداة فعّالة لإيصال المعنى وتوضيح المقصود، وقد ورد في القرآن الكريم في مواضع عديدة، مُعبِّرًا عن سنن الله في خلقه، ومُبيِّنًا القواعد الأخلاقية والتشريعية التي تقوم عليها الإنسانية ، ومن المواضيع التي برز فيها استخدام الجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة في آيات البر وصلة الأرحام، حيث جاء الأسلوب الشرطي ليُبرز عظمة هذه القيم، ويُوضح أن تحقيق البر ليس مجرد أداء ظاهري للعبادات، بل هو مشروط بجملة من الأفعال القلبية والسلوكية، منها الإيمان بالله، والإحسان إلى الآخرين، خاصة ذوي القربى كما قام الباحث بدراسة أثرالإطالة وربطها بالدلالة بغية التوصل من خلال البنية النحوية إلى أسرار لغة القرآن وإعجازه وبيان الخصائص الموجودة في الأساليب وتوجيهها دلاليا وفق نظم الآيات.

"**Summary**"

This study, titled **"The Extension of the Conditional Sentence Structure with Non-Jazm Particles in the Verses of Righteousness and Ties of Kinship (A Syntactic-Semantic Study),"** explores how the conditional sentence holds great importance as one of the linguistic structures used to demonstrate the relationship between cause and effect, or between condition and consequence. It serves as an effective tool for conveying meaning and clarifying intent. This structure appears frequently in the Holy Qur'an, expressing divine laws in creation and clarifying the ethical and legislative foundations upon which humanity is built.

One of the notable themes where the non-jazm (non-apocopative) conditional sentence is employed is in the verses concerning righteousness (**al-birr**) and kinship ties. In these verses, the conditional structure highlights the profound value of these concepts, showing that achieving righteousness is not merely a matter of outward ritual practice, but is conditioned on a set of internal beliefs and behavioral actions—such as faith in God and kindness toward others, particularly one's relatives.

The researcher also examined the impact of **sentence extension** and its **semantic implications**, aiming to uncover, through syntactic structures, the secrets of the Qur'anic language and its inimitability. The study further analyzes the unique characteristics of Qur'anic expressions and interprets them semantically in accordance with the structure and coherence of the verses.

المقدمة

يُعدّ الأسلوب الشرطي أحد الأساليب النحوية البلاغية البارزة في اللغة العربية، لما له من قدرة على الربط بين الجمل وتحقيق الانسجام الدلالي بين أجزاء الخطاب. وتتنوّع أدوات الشرط بين جازمة وغير جازمة، ويكتسب كل نوع منها خصائص

نحوية ودلالية تميّزه عن غيره، مما يفتح آفاقًا واسعة للبحث والتحليل، خصوصًا عند دراسة النص القرآني الذي يُمثّل أعلى درجات الفصاحة والبيان.

ومن بين الظواهر اللافتة في بعض الآيات القرآنية، تلك التي تتناول موضوع البر وصلة الأرحام، هو إطالة بناء الجملة الشرطية باستخدام أدوات شرط غير جازمة، حيث يطول صدر الجملة وتتشعب المعاني، ما يعكس عمق الخطاب القرآني وغايته في التأثير الوجداني والتربوي. وتطرح هذه الظاهرة أسئلة نحوية ودلالية حول البنية التركيبية لهذه الجمل، وأثر الإطالة في تحقيق مقاصد الآيات، فضلًا عن دورها في ترسيخ القيم الأخلاقية والاجتماعية.

وانطلاقًا من هذا، يسعى هذا البحث إلى تحليل ظاهرة إطالة الجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة في الآيات التي تتناول البر وصلة الأرحام، مع التركيز على البنية النحوية والأسلوبية، ومراعاة السياق القرآني ودلالاته. ويهدف البحث إلى الكشف عن الأبعاد البلاغية لهذه الإطالة، وبيان علاقتها بمضمون الآيات وغاياتها التربوية والتشريعية.

تُعدّ الجمل الشرطية من الأساليب البلاغية المهمة في القرآن الكريم، لما تحققه من ترابط دلالي بين الشرط والجواب، وهي تُستخدم أحيانًا بأسلوب غير جازم، بحيث لا تجزم الفعلين، لكنها تبرز المعنى الشرطي بلطف ورفق، مما يناسب السياقات الأخلاقية والإنسانية في كثير من الآيات. ومن أبرز المواضع التي وردت فيها الجملة الشرطية غير الجازمة ما جاء في سياق الحث على البر وصلة الأرحام، كما في قوله تعالى: "وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ"...

فالآية الكريمة تبدأ بأداة شرط "إذا"، وهي من أدوات الشرط غير الجازمة، وتُستخدم غالبًا لما يُتوقَّع وقوعه، وقد جاء الشرط متعلقًا بحضور ذوي القربى واليتامى والمساكين عند قسمة التركة، وأعقبه جواب يحمل توجيهًا أخلاقيًا: "فارزقوهم منه"، أي أعطوهم شيئًا من المال على سبيل الإحسان، ولو لم يكونوا وارثين.

ويكشف هذا الأسلوب عن روح الإسلام في الرحمة والتكافل، إذ لم يفرض الله ذلك بوجوب فقهي، بل عرضه بأسلوب شرطي غير جازم، يحثّ الضمير الإنساني على البذل والعطاء، ويرسّخ قيم صلة الرحم والبر بالضعفاء.

أهداف الدراسة :

1. **تحليل ظاهرة الإطالة في بناء الجملة الشرطية** الواردة في آيات البر وصلة الأرحام في القرآن الكريم، مع التركيز على الأدوات غير الجازمة مثل: "إذا"، "لو"، "كلما"، وغيرها.
2. **تحديد الأبعاد البلاغية والأسلوبية** للإطالة في الجملة الشرطية، ومدى تأثيرها في توصيل المعاني المقصودة في السياقات القرآنية المتعلقة بالبر وصلة الأرحام.
3. **كشف الوظائف الدلالية والنحوية** للإطالة في الجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة، ومدى ارتباطها بالمقاصد التعبيرية والنفسية في الخطاب القرآني.
4. **توضيح العلاقة بين الإطالة والسياق الموضوعي** لآيات البر وصلة الأرحام، وبيان كيف تسهم الإطالة في تعظيم المعاني الحثّية والتربوية في هذه الآيات.
5. **إبراز الجمال الفني والبياني** في أسلوب الشرط غير الجازم المطوّل في القرآن، ومدى تماهيه مع القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تتناولها الآيات.
6. **الموازنة بين الجمل الشرطية المطوّلة والمختصرة** في نفس السياق أو في سياقات مشابهة، لبيان أثر الإطالة في التأثير البلاغي والتصويري.

أسباب اختيار الموضوع :

1. **الجانب البلاغي والدلالي للجمل الشرطية:**

الجمل الشرطية تمثّل أسلوبًا بلاغيًا له أثر عميق في إيصال المعاني، وإطالة هذه الجمل تُكسب النص بعدًا بلاغيًا غنيًّا يستحق الدراسة، لا سيما عندما تكون الأداة غير جازمة، مما يضفي على الجملة طابعًا خبريًا ذا طاقة إيحائية.

2. **قوة الارتباط بين الأسلوب والموضوع:**

آيات البر وصلة الأرحام تتضمن مقاصد شرعية وأخلاقية عليا، واستخدام الجملة الشرطية الممتدة فيها يخدم تلك المقاصد بوضوح، حيث يسهم في بيان الشروط المتعددة لتحقيق البر أو صلة الرحم، مما يدل على أهمية هذه القيم في البناء المجتمعي والإيماني.

3. **قلة الدراسات المتخصصة في هذا النوع من الجمل:**

رغم كثرة الدراسات النحوية والبلاغية في القرآن الكريم، إلا أن الجمل الشرطية ذات الأدوات غير الجازمة، وخاصة في السياقات الأخلاقية والاجتماعية، لم تنل حظها الكافي من التحليل، مما يبرر الحاجة إلى دراسة مركّزة لهذا النوع من البناء اللغوي.

4. **الربط بين الشكل النحوي والدلالة التربوية:**

إطالة الجملة الشرطية تُوظّف في القرآن الكريم لتعميق المعنى وإبراز عِظم الثواب أو التهديد، أو لتأكيد التدرّج في الشروط، وهذا يعكس أهدافًا تربوية وتوعوية يمكن تسليط الضوء عليها.

5. **أهمية آيات البر وصلة الأرحام في البناء الإسلامي:**

اختيار هذه الآيات تحديدًا يعود إلى ما تحمله من مضامين اجتماعية وروحية، تجعلها ميدانًا مناسبًا لدراسة الأثر الفني للأسلوب القرآني في تعزيز قيم التراحم والتكافل.

<u>حدود الدراسة:</u>

1. الحدود الموضوعية:

تقتصر هذه الدراسة على تحليل الجمل الشرطية التي أُدخِلت عليها أدوات شرط غير جازمة (مثل: "إن"، "إذا"، "ولو")، وذلك في سياق الآيات التي تتناول البر وصلة الأرحام، دون التوسع في سائر أنواع الجمل الشرطية أو الموضوعات الأخرى في القرآن الكريم.

2. الحدود الزمنية:

لا تتناول الدراسة تطوّر الأساليب الشرطية عبر الزمن، بل تركز فقط على النص القرآني بوصفه نصًّا توقيفيًّا محفوظًا، دون النظر إلى المراحل التاريخية لتطور النحو أو البلاغة.

3. الحدود المكانية:

لا تخضع الدراسة لأي إطار جغرافي؛ لأنها تتناول نصًّا دينيًّا مقدسًا يُدرَس بمعزل عن السياقات المكانية، مع إمكانية الإشارة إلى أقوال مفسّري القرآن من بيئات متعددة إذا دعت الحاجة.

4. الحدود اللغوية:

تركز الدراسة على التحليل النحوي والصرفي والدلالي للجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة، دون الدخول في الجوانب الأخرى كالصوتية مثلًا إلا إذا كانت مرتبطة مباشرة بالتحليل.

5. الحدود النصية:

يقتصر البحث على الآيات التي تتناول صراحةً موضوع البر وصلة الأرحام، كما وردت في سور مثل: البقرة، النساء، المائدة ،الأنعام ،المجادلة، وغيرها، وذلك بحسب ما تحدده مواضع تلك المعاني في القرآن الكريم.

منهج الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال:

1. التحليل النحوي والبلاغي للجمل الشرطية:

يتم وصف بنية الجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة في الآيات محل الدراسة، مع بيان موقعها الإعرابي ومكوناتها (أداة الشرط، فعل الشرط، جواب الشرط)، وتفسير أثر الإطالة في البنية والدلالة.

2. المنهج الاستقرائي:

تبدأ الدراسة بجمع الآيات التي تناولت البر وصلة الأرحام وتضمنت جملًا شرطية غير جازمة، ثم يتم تصنيفها وتحليلها حسب درجات الإطالة والوظيفة البلاغية والنحوية لكل تركيب.

3. المنهج الدلالي:

يتم الوقوف على المعاني التي تكتسبها الجملة الشرطية الممدودة في السياق القرآني، وتحليل الأثر المعنوي الناتج عن الإطناب أو الإطالة، لا سيما من حيث التأكيد، التدرج، التفصيل، أو التوكيد على أهمية الشرط.

4. الرجوع إلى كتب التفسير والبلاغة:

تعتمد الدراسة على ما ورد في كتب التفسير المعتبرة (مثل الطبري، القرطبي، ابن كثير، الجلالين)، وكتب النحو والبلاغة (كالمغني، ومفتاح العلوم، ودلائل الإعجاز)، لتدعيم التحليل وتوضيح المقاصد القرآنية من البنية الشرطية المطوّلة.

<u>خطة البحث</u>:

1. **المقدمة:**

عرض عام للموضوع، أهميته، أسبابه، أهدافه، منهجه، وحدوده.

2. **التمهيد:**

نظرة تعريفية موجزة حول الجملة الشرطية، أدواتها، وأنواعها، مع التركيز على الأداة غير الجازمة (إن، إذا) وأثرها في الأسلوب القرآني.

3. **المبحث الأول: الخصائص النحوية والبلاغية للجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة**

دراسة بنية الجملة الشرطية من حيث التركيب والإعراب.

بيان جوانب الإطالة وأثرها البلاغي والدلالي في السياق.

4. **المبحث الثاني: تطبيقات تحليلية على آيات البر وصلة الأرحام**

تحليل نماذج مختارة من الآيات التي تتضمن الجمل الشرطية المطوّلة.

ربط البناء اللغوي بالمعاني التربوية والاجتماعية.

5. **الخاتمة:**

تلخيص النتائج وأهم الاستنتاجات، مع تقديم بعض التوصيات.

6. **قائمة المصادر والمراجع:**

تشمل كتب التفسير، النحو، البلاغة، والدراسات القرآنية.

7. **الفهرس:**

فهرس المحتويات موزع حسب العناوين والصفحات.

المقدمة

إنَّ اللغة العربية تمتاز بثراء أسلوبيّ عميق يُعطي المتكلم مرونة في التعبير، وقدرة على التفصيل، والإيجاز، والإطناب، بما ينسجم مع أغراضه البلاغية ومقاصده البيانية.

ومن بين أبرز الأساليب التي تحقِّق هذا الثراء، الأسلوبُ الشرطيّ، الذي يُعد من الأدوات القوية في بناء المعنى، ولفت الانتباه، وتحقيق الترابط بين الأحداث أو الحالات.

وتتنوع الجمل الشرطية في العربية من حيث تركيبها، ودلالاتها، وأدواتها، ما بين أدوات جازمة وغير جازمة، ولكل أداة منها خصائص نحوية وبلاغية تؤدي دورًا مخصوصًا في نحت المعنى وصياغة السياق.

ويأتي القرآن الكريم في طليعة النصوص التي تجلّت فيها براعة الأسلوب الشرطي، حيث يوظّف هذا الأسلوب في سياقات متنوعة، منها ما هو عقدي، ومنها ما هو تشريعي، ومنها ما هو تربوي وأخلاقي، مما يعكس دقة التعبير وجمال التركيب، وعمق الدلالة.

ومن بين الأدوات الشرطية القرآنية، تبرز الأدوات غير الجازمة، مثل "إنْ" و"إذا"، لما لهما من دلالات مخصوصة مرتبطة بالتوكيد، أو التوقع، أو التكرار، أو التدرج، وهي أدوات ذات قدرة على احتواء المعاني الكبيرة ضمن تراكيب شرطية مرنة وموسّعة.

ويظهر هذا الاستخدام المميز للجملة الشرطية غير الجازمة بجلاء في الآيات التي تناولت **البر وصلة الأرحام**، وهي من القيم المركزية في المنظومة الأخلاقية والاجتماعية في الإسلام. ففي تلك الآيات، تتكرر البنى الشرطية المطوّلة التي تُفصل في صفات المتّقين، وأعمال الأبرار، وصور الإحسان إلى
الأقربين والمجتمع، مما يمنح القارئ تصورًا شاملًا ودقيقًا لهذه المفاهيم، ويعكس المقاصد العليا للتشريع الإسلامي في بناء الفرد والمجتمع.

إنّ إطالة الجملة الشرطية في هذا السياق ليست مجرد زخرف بياني، وإنما هي وسيلة مقصودة لتأكيد المعاني، وتفصيل الشروط، وتدرّجها، وتوسيع دائرة التلقي.

فالأسلوب الشرطي هنا يتسع ليشمل جملة من الصفات والسلوكيات، مما يعكس شموليّة البر واتساع مفهومه في المنظور القرآني.

كما أن هذا الإطالة تُسهم في ترسيخ القيم الأخلاقية والتربوية لدى المتلقي، وتُبرز العلاقة الوثيقة بين العبادة والسلوك الاجتماعي، وبين الإيمان والعمل.

وعلى الرغم من أهمية هذا الجانب، فإن الدراسات النحوية والبلاغية في القرآن الكريم لم تفِ هذا الموضوع حقه من التركيز، خصوصًا من زاوية العلاقة بين **إطالة الجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة ودورها في بناء المعنى التربوي والقيمي في آيات البر وصلة الأرحام** .

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتسد فراغًا علميًّا في هذا الباب، من خلال تحليل عدد من النماذج القرآنية التي تتضمن هذا البناء، وربط التركيب النحوي بالدلالة البلاغية والتربوية.

وتسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن عدد من الإشكاليات، من أبرزها:

1- ما الخصائص النحوية للجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة في الآيات التي تتناول البر وصلة الأرحام؟

2- ما الصور التي تظهر فيها الإطالة في هذا النوع من الجمل؟

3- كيف تُسهم الإطالة في تعميق الدلالة التربوية والأخلاقية في النص القرآني؟

4- وما الفرق الدلالي والوظيفي بين استخدام أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة في هذه السياقات؟

وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستعانة بالمنهج الاستقرائي لاستخراج الشواهد من القرآن الكريم، وتحليلها نحويًّا وبلاغيًّا ودلاليًّا، في ضوء ما ورد في كتب التفسير وعلوم اللغة العربية. كما التزمت الدراسة بحدود نصيّة محددة، واقتصرت على الآيات التي ورد فيها ذكر البر وصلة الأرحام، دون التوسع في سائر المواضع التي تتضمن أسلوب الشرط في القرآن الكريم.

وإن الأمل معقود على أن تُسهم هذه الدراسة في تسليط الضوء على جماليات الأسلوب القرآني.

وعمق الربط بين الشكل اللغوي والمضمون القيمي، وتفتح الباب لمزيد من الدراسات التي تجمع بين النحو والبلاغة من جهة، والدلالة التربوية من جهة أخرى، في ضوء النص القرآني الخالد.

التمهيد

تُعدّ الجملة الشرطية من الأساليب الأساس في العربية التي تُبنى على العلاقة بين سبب ونتيجة، أو شرط وجزاء.

وهي جملة مركبة تتكون من أداة شرط، وفعل الشرط، وجواب الشرط، وغالبًا ما تأتي هذه العناصر مترابطة لتعكس منطقًا عقليًا أو تربويًا أو بلاغيًا يحقق غرضًا مقصودًا في السياق.

وقد احتلت الجملة الشرطية مكانة بارزة في النحو العربي نظرًا لطبيعة تركيبها ودقتها في التعبير عن المعاني، كما أنها تتميّز بالقدرة على ربط الجمل والمعاني بعضها ببعض بطريقة تُفضي إلى تكامل المعنى ووضوح العلاقة بين أجزاء الكلام.

وتُقسَّم أدوات الشرط في اللغة العربية إلى قسمين رئيسين:

أدوات شرط جازمة: وهي تدخل على جملتين فعليتين فتجزمان فعلي الشرط والجواب، مثل: (من، ما، مهما، متى، إن، أيّان، حيثما، أين....)

مثال: ومن يتقِ اللهَ يجعلْ له مخرجًا.

أدوات شرط غير جازمة: وأشهرها: "إذا" و "لو" وهي لا تجزم ما بعدها، وتُستخدم للدلالة على التحقق أو التوقع أو التكرار.

مثال: ﴿ٱلۡيَوۡمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ النساء:8

وتتميّز الأدوات غير الجازمة – لا سيما –"إذا" – بأنها غالبًا ما تُستخدم في السياقات التي يُراد منها تحقيق الوقوع أو توكيد الحدث، بخلاف بعض أدوات الشرط الجازمة التي قد تفيد الاحتمال أو الامتناع. ولهذا فإن ورود هذه الأدوات في السياق القرآني يرتبط ارتباطًا دقيقًا بنية المعنى المقصود، ونوع الرسالة الموجّهة إلى المتلقّي.

وقد أولى النحاة والبلاغيون أهمية كبيرة لهذا الأسلوب، وتناولوه في كتبهم بشيء من التفصيل، لا سيما من حيث تركيب الجملة، وأثر الأداة، وشروط الجزم، وموقع الجواب، إلا أن ظاهرة الإطالة في الجملة الشرطية لم تنل القدر الكافي من العناية، بالرغم من أن القرآن الكريم قدّم نماذج بلاغية بديعة على هذا النوع، توحي بكثرة الشرائط، واتساع المعنى، وعمق المقصد.

ومن أبرز السياقات التي يظهر فيها هذا البناء الممتد: آيات البر وصلة الأرحام، حيث نجد أن الله تعالى لا يكتفي بجواب شرط بسيط، بل يُورد مجموعة من الصفات أو الأفعال المتتالية التي تكون

بمثابة شروط متعددة مترابطة، تُكوِّن في مجموعها "صورة البر"، أو "حقيقة الصلة"، كما في قوله تعالى:﴿ٱلۡيَوۡمَ ....يم يي يى ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ....﴾ الأنعام:152

وهكذا، فإن التمهيد لدراسة الجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة يتطلب الإحاطة بطبيعتها النحوية، وأهم خصائصها البلاغية، قبل التوجّه إلى التطبيق على الآيات موضوع الدراسة، بهدف كشف ما في هذا البناء من دقة في التصوير، وشمول في المعنى، وبلاغة في الأداء، وهو ما ستسعى المباحث التالية إلى تحليله وبيانه.

المبحث الأول: الخصائص النحوية والبلاغية للجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة

تمثل الجملة الشرطية في النظام اللغوي العربي بناءً متكاملاً يقوم على اقتران أمر بأمر آخر، بحيث لا يتحقق الثاني إلا بتحقق الأول، مما يضفي على الكلام دقة منطقية ووضوحًا في العلاقة السببية.

وقد تنوعت الأدوات التي تُدخل الجملة الشرطية، فمنها ما يُؤثر في العامل النحوي (جازم)، ومنها ما يتركه على حاله (غير جازم)، إلا أن كليهما يؤدي دورًا بلاغيًا مختلفًا.

وتأتي الجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة، مثل "لو" و"إذا"، لتؤدي دلالات عميقة خاصة في النص القرآني، لا سيما حين تمتد الجملة الشرطية وتتّسع عبر الإطالة والإطناب.

أولاً: الخصائص النحوية للجملة الشرطية غير الجازمة:

تمتاز أدوات الشرط غير الجازمة بأنها لا تجزم فعل الشرط ولا جواب الشرط، وغالبًا ما تدخل على جمل اسمية أو فعلية، وتُستخدم عندما يكون المقصود هو التحقّق المتوقع أو اليقيني للحدث، لا مجرد الاحتمال أو التعليق. ومن أبرز هذه الأدوات:

-**"إذا :"**تدل غالبًا على أمر متوقَّع أو متكرر الوقوع.

-**"**لو" أداة شرط امتناع لامتناع (لكنها أحيانًا تكون بمنزلة أداة تحقيق وتأكيد.)

في الآيات التي تناولت البر وصلة الأرحام، نجد أن هذه الأدوات تُستخدم لتقديم مقدمة شرطية تسبق جملة تفصيلية طويلة، تحمل مجموعة من الشروط أو الصفات، وغالبًا ما يُعبَّر عن الجواب بصيغة تقريرية أو خبرية، وليس في صورة نتيجة مباشرة.

ثانيًا: الإطالة في تركيب الجملة الشرطية:

الإطالة (أو التوسّع في بنية الجملة) من الخصائص البلاغية المهمة التي يستخدمها القرآن الكريم لإبراز المعاني المركّبة.

وفي الجملة الشرطية، تظهر الإطالة من خلال:

تعدد الشروط أو الصفات داخل جملة الشرط.

استطراد الجواب وتفصيل نتائجه.

استخدام أدوات الربط والتفصيل مثل "و"، "ثم"، "حتى."

إن هذه الإطالة لا تُفقد الجملة تماسكها، بل تجعلها أكثر شمولًا، إذ يُبنى المعنى من خلال طبقات مترابطة من الشروط التي تُسهم جميعها في بناء المفهوم النهائي، كما في آيات البر صلة الأرحام .

فالشرط هنا ليس قاصرًا على فعل واحد أو صفة واحدة، بل هو مكوَّن من سلسلة أفعال وسلوكيات، تدلّ جميعها على تحقيق العدل ، مما يعطي للجملة الشرطية بُعدًا تركيبيًّا ودلاليًّا متماسكًا، رغم امتدادها.

ويتجلى ذلك في تلك الآية: **ﭐﱡﱠ ....يم يي يى ذٰ ر ىٰ ﱠ الأنعام:152**

ثالثًا: الوظيفة البلاغية للجملة الشرطية المطوّلة:

من أبرز ما تهدف إليه الإطالة في الجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة في السياق القرآني ما يلي:

تحقيق الشمول المعنوي :بحيث لا يكون الشرط متعلقًا بجانب واحد من حياة الإنسان، بل يشمل الجوانب العقائدية، والاجتماعية، والمالية، والسلوكية.

التأكيد على الترابط بين القيم :حيث يُظهر البناء المطوّل أن البر أو صلة الرحم ليسا مجرد فعل عابر، بل هما منظومة متكاملة تتطلب اجتماع جملة من الصفات.

إحداث التأثير النفسي والمعنوي :فكلما طالت الجملة الشرطية وتنوعت شروطها، أدّى ذلك إلى إثارة الشعور بالمسؤولية والتأمل عند المتلقي، مما يُعزز الأثر التربوي للآية.

تقوية المعنى بالتدرج :حيث يبدأ التركيب من العقيدة، ثم السلوك، ثم المعاملات، وهكذا، ليعكس البناء الطبقي للمفاهيم الأخلاقية في الإسلام.

وهكذا، فإن الجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة، حين تطول وتتسع، تصبح أداة بلاغية قوية ترسم خريطة متكاملة للقيم، لا سيما حين ترتبط بمفاهيم كبرى مثل البر وصلة الأرحام، وهو ما يتضح جليًا في آيات موضوع الدراسة.

<u>المبحث الثاني</u>: التحليل التطبيقي للجمل الشرطية المطوّلة ذات الأداة غير الجازمة في آيات البر وصلة الأرحام

يُعد هذا المبحث الجانب التطبيقي للدراسة، حيث يتم تناول عدد من الآيات القرآنية التي تندرج تحت موضوع البر وصلة الأرحام، مع التركيز على البنية الشرطية فيها، ومدى إطالتها، وأثر تلك الإطالة في ترسيخ المعنى التربوي والاجتماعي والديني.

ويتجلى من خلال هذه النماذج كيف وظّف القرآن الكريم الأسلوب الشرطي المطوّل بأدوات غير جازمة لأداء معانٍ تتجاوز التراكيب اللفظية إلى قيم عميقة مرتبطة ببناء الإنسان والمجتمع.

******* ٹ ٹ ٹ ٹ ..... ڈ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ الأنعام:152**

ذكر في تفسير البغوي لتلك الآية :

-10-

(وإذا قلتم فاعدلوا) فاصدقوا في الحكم والشهادة ، (ولو كان ذا قربى) أي : ولو كان المحكوم والمشهود عليه ذا قرابة ، (وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون) تتعظون ، قرأ حمزة والكسائي وحفص تذكرون خفيفة الذال ، كل القرآن ، والآخرون بتشديدها .

قال ابن عباس : هذه الآيات محكمات في جميع الكتب ، لم ينسخهن شيء وهن محرمات على بني آدم

الصورة النحوية للتركيب :

(الواو حالية + لو الشرطية غير جازمة + خبر كان + واسمها محذوف + مضاف إليه + جار ومجرور متعلقان بالفعل أوفوا + اسم إشارة مبتدأ+ فعل ماضي تعلق به الجار والمجرور + والكاف مفعول به +والجملة في محل رفع خبر + لعل والكاف اسمها + وجملة تعقلون في محل رفع خبر)

الوصف العام :

﴿وَلَوْ﴾: الواو: حالية.

لو: حرف شرط غير جازم.

﴿كَانَ﴾: فعل ماضٍ ناقص مبنيّ على الفتح، واسمها: ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

﴿ذَا﴾: خبر "كان" منصوب بالألف؛ لأنه من الأسماء الخمسة.

﴿قُرْبَى﴾: مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة على الألف للتعذّر.

وجواب الشرط محذوف لتقدم معناه.

وجملة "لو كان ذا قربي" في محل نصب حال.

﴿وَبِعَهْدِ﴾: الواو: حرف عطف.

بعهد: جار ومجرور متعلقان بـــ"أوفوا".

﴿اللَّهِ﴾: مضاف إليه مجرور للتعظيم بالكسرة.

﴿أَوْفُوا﴾: مرّ إعرابها.

والجملة معطوفة على "اعدلوا" لا محل لها من الإعراب.

﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾: تعرب إعراب "ذلكم و صّاكم به لعلّكم تعقلون" في الآية السابقة.

وهو :«ذَلِكُمْ: "ذا": اسم إشارة مبنيّ على السكون في محل رفع مبتدأ، و"اللام": حرف للبعد، و"الكاف": حرف للخطاب.

و"الميم": علامة جمع الذكور.

﴿وَصَّاكُمْ﴾: وصّي: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، و"الكاف": ضمير متّصل مبنيّ في محل نصب مفعول به.

﴿بِهِ﴾: جار ومجرور متعلقان بـــ "وصاكم".

وجملة "وصاكم به" في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿لَعَلَّكُمْ﴾: لعل: حرف توكيد مشبّه بالفعل للتّرجّي، و"الكاف": ضمير متّصل مبنيّ في محل نصب اسم "لعلّ".

﴿تَعْقِلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متّصل مبنيّ في محل رفع فاعل.

والجملة الفعلية "تعقلون" في محل رفع خبر "لعلّ".1

وسائل الإطالة:

﴿..... وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ سورة الأنعام، آية 152

وسائل الإطالة الزمنية في المعنى.

وسائل الإطالة النحوية هي الأساليب التي يستخدمها القرآن الكريم لزيادة المعنى، وتأكيده، أو إعطائه بعدًا بلاغيًا أو تشريعيًا أعمق. ومن هذه الوسائل في الآية ما يلي:

1- الشرط وأداته (إذا) ، "وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا":

أداة الشرط "إذا" تفيد التحقيق غالبًا عند اقترانها بالفعل الماضي، وهي تدل على أن القول من المسلم أمر واقع، فينبغي أن يكون مصحوبًا بالعدل.

هذا الأسلوب يعطي بعدًا زمنيًا وتأمليًا، مما يوسع زمن الفعل ويجعله متكررًا أو محتملاً دائمًا، وهذا وسيلة من سائل الإطالة الزمنية في المعنى.

2- الربط بالواو (العطف) ، "وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى":

واو العطف و "لو" الشرطية: تربط الجملة بجملة سابقة وتضيف احتمالاً شديدًا للانحراف عن العدل في حال القرابة، لكن العدل مطلوب حتى في أصعب المواقف.

وجود العطف هنا وسيلة إطالة لأنها تضيف قيدًا جديدًا أو صورة جديدة يجب مراعاتها.

3- التوكيد بالموصول والصلة : "ذَا قُرْبَى":

استخدام "ذا قربى" بدلًا من "قريب" أسلوب موصولي يعطي طابعًا رسميًا شرعيًا، ويزيد من الجملة ثقلًا نحويًا ومعنويًا، وهذا يُعد وسيلة إطالة نحوية.

4- الاقتران بالباء (الجر الزائد لغرض التوكيد) ، "وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا":

دخول الباء على "عهد الله" يفيد التوكيد والتشريف، ويعد من أساليب الإطالة الإضافية في التركيب، بدل أن يقال "عهد الله أوفوا" بشكل مباشر.

5- التمييز باستخدام الإشارة والتعليل ، "ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِ":

1-إعراب القرآن الكريم | إعراب آيات وكلمات القرآن الكريم | بالاضافة إلى إعراب أحمد عبيد الدعاس ، أحمد محمد حمىدان - إسماعىل محمود القاسم : إعراب القران للدعاس من أفضل كتب الاعراب للقران الكريم ، إعراب الآية 152 من سورة الأنعام .

اسم الإشارة "ذلكم" أسلوب فصل وتوكيد، وهو إطالة عن طريق الإشارة إلى ما سبق لتعظيمه.

الجملة تعليلية تشريعية، والربط بـــ "وصّاكم" يضيف طبقة جديدة من البيان والإلزام.

6- أسلوب الرجاء بـــ"لعل" : "لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"

استخدام "لعل" للتعليل فيه رجاء، مما يوسع الدلالة الزمانية والمعنوية للجملة، أي أن هذه الوصايا لها غاية سامية هي التذكُّر والتعقُّل.

الخلاصة:

1- استخدام أدوات الشرط والربط مثل "إذا" و "لو".

2-التوكيد بالموصول واسم الإشارة.

3-الجر الزائد بالحرف (الباء).

4-التراكيب المعطوفة لتوسيع المعنى.

5-إدخال الغاية والرجاء باستخدام "لعل".

كل ذلك يضفي على النص طولًا نحويًا مقصودًا يخدم غرضًا بلاغيًا وتشريعيًا وأخلاقيًا، مما يبين إعجاز التعبير القرآني.

الوسيلة النحوية	المثال من الآية	الوظيفة / الغرض
أداة الشرط "إذا"	"وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا"	تفيد تحقق الوقوع وتوسيع الزمن المحتمل للحدث
أداة الشرط "لو"	"وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى"	تفيد الافتراض والتأكيد على وجوب العدل حتى في حالة القرابة
الواو العاطفة	"وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا"	وسيلة للربط والإضافة، توسع المعنى بإدخال عناصر جديدة
الجار والمجرور الزائد (الباء)	"بِعَهْدِ اللَّهِ"	يفيد التوكيد والتشريف، ويضيف طبقة نحوية تعظيمية
الاسم الموصول أو الوصف المعرف	"ذَا قُرْبَى"	توسيع في الصياغة بدل "قريب"، يعطي طابعًا رسميًا شرعيًا
اسم الإشارة	"ذَٰلِكُمْ"	يستخدم للفصل والتوكيد والإشارة إلى ما سبق
الفعل المضعف "وصّى"	"وَصَّاكُم بِهِ"	يفيد التوكيد على الأمر، وصيغة التفعيل تدل على شدة الاعتناء
أسلوب الرجاء بـــ"لعل"	"لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ"	إدخال غاية وهدف من التوصيات؛ فيه رجاء

		وتحفيز للتدبر والتذكر

الوصف الدلالي للتركيب:

﴿ .....وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ ٱللَّهِ أَوْفُواْ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾

أولًا: التحليل النحوي للتركيب

"وإذا قلتم فاعدلوا": "إذا": أداة شرط غير جازمة ، "قلتم": فعل ماضٍ مبني في محل جزم فعل الشرط ، "فاعدلوا": الفاء رابطة لجواب الشرط، و"اعدلوا" فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل.

المعنى: إذا تحدثتم أو حكمتم، فكونوا عادلين في قولكم.

"ولو كان ذا قربى": "لو": شرطية غير جازمة (غالبًا تفيد الامتناع).

"كان": فعل ماضٍ ناقص.

"ذا": اسم "كان" منصوب، وهو مضاف.

"قربى": مضاف إليه مجرور.

المعنى: ولو كان من تتحدثون عنه قريبًا لكم (ذا قرابة)، فلابد من العدل.

"وبعهد الله أوفوا":

"الواو": استئنافية ، "بعهد": جار ومجرور متعلق بالفعل "أوفوا" ، "الله": مضاف إليه.

"أوفوا": فعل أمر مبني، والواو فاعل.

المعنى: وأوفوا بعهد الله الذي عاهدكم عليه.

"ذلكم وصاكم به": "ذلكم": اسم إشارة في محل مبتدأ ، "وصاكم": فعل ماضٍ، والكاف ضمير مفعول أول، وفاعل الفعل مستتر تقديره "هو" يعود على الله ، "به": جار ومجرور متعلق بـــ"وصى".

الجملة الفعلية "وصاكم به" في محل خبر.

المعنى: هذا هو ما أوصاكم الله به.

"لعلكم تذكرون": "لعل": حرف ترجي ، "كم": ضمير في محل اسم لعل.

"تذكرون": فعل مضارع مرفوع، والواو فاعل، والجملة في محل خبر لعل.

المعنى: رجاء أن تتذكروا وتتعظوا.

ثانيًا: الوصف الدلالي:

الآية الكريمة تحمل وصايا أخلاقية عظيمة: وجوب العدل في القول، حتى مع الأقربين ، الوفاء بعهود الله وعدم نكثها.

هذه التعاليم تأتي في سياق وصايا الله لعباده، التي تهدف إلى بناء مجتمع قائم على العدل والحق والوفاء، استخدام "ذلكم وصاكم به" يوحي بالتأكيد والتعظيم لما سبق ذكره.

"لعلكم تذكرون" تشير إلى أن هذه الوصايا جاءت تذكرة وعظة للمؤمنين.

****** ٹٱٹٹٱ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم جح جم حج حم خج خح خم سج سح سخ سم صح صخ ً المجادلة:9**

جاء في تفسير ابن كثير في تلك الآية :

ثم قال الله مؤدبا عباده المؤمنين ألا يكونوا مثل الكفرة والمنافقين : { يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول } أي: كما يتناجى به الجهلة من كفرة أهل الكتاب ومن مالأهم على ضلالهم من المنافقين ، { وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي إليه تحشرون } أي: فيخبركم بجميع أعمالكم وأقوالكم التي أحصاها عليكم ، وسيجزيكم بها .

قال الإمام أحمد : حدثنا بهز ، وعفان قالا : أخبرنا همام ، حدثنا قتادة ، عن صفوان بن محرز قال : كنت آخذا بيد ابن عمر ، إذ عرض له رجل فقال : كيف سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول في النجوى يوم القيامة ؟ قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : " إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره من الناس ، ويقرره بذنوبه ، ويقول له : أتعرف ذنب كذا ؟ أتعرف ذنب كذا ؟ أتعرف ذنب كذا ؟ حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أن قد هلك ، قال : فإني قد سترتها عليك في الدنيا ، وأنا أغفرها لك اليوم . ثم يعطى كتاب حسناته ، وأما الكفار والمنافقون

فيقول الأشهاد : هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ، ألا لعنة الله على الظالمين " .

أخرجاه في الصحيحين من حديث قتادة

الصورة النحوية للتركيب : (.....تج تح تخ تم ته ثم جح جم.....)

(ظرفية شرطية غير جازمة + ماضي وفاعله + فاء رابطة + مضارع مجزوم بلا والواو فاعل والجملة جواب شرط + جار ومجرور متعلقان بالفعل + معطوفان + مضاف إليه +)

الوصف العام :

﴿إِذَا﴾: أعربت في الآية السابقة.

وهو « إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان مبنيّ على السكون في محلّ نصب مفعول فيه متضمن معنى الشرط خافض لشرطه متعلّق بجوابه».

﴿تَنَاجَيْتُمْ﴾: فعل ماضٍ مبنيّ على السكون، لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، و"التاء": ضمير متّصل مبنيّ على الضم في محلّ رفع فاعل.

و"الميم": للجماعة.

﴿فَلَا﴾: الفاء: حرف واقع في جواب الشرط.

لا: حرف نهي وجزم.

﴿تَتَنَاجَوْا﴾: فعل مضارع مجزوم بـــ"لا"، وعلامة جزمه حذف النون، و"الواو" ضمير متّصل مبنيّ في محلّ رفع فاعل، و"الألف": فارقة.

﴿بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾: أعربت في الآية السابقة.

وهو « بِالْإِثْمِ: جارّ ومجرور متعلّقان بـــ"يتناجون".

﴿وَالْعُدْوَانِ﴾: معطوفة بالواو على "الاثم" مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخرها.

﴿وَمَعْصِيَتِ﴾: تعرب إعراب "والعدوان".

﴿الرَّسُولِ﴾: مضاف إليه مجرور و علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

وسائل الإطالة:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى....." [المجادلة: 9]

إذا: أداة شرط غير جازمة.

تناجيتم: فعل وفاعل، في محل جملة فعلية في محل جر مضاف إليه بعد "إذا".

فلا تتناجوا بالإثم...: جواب الشرط، جاء بأسلوب نهي.

إذن، الآية شرطية وتتضمن:

الشرط: إذا تناجيتم.

الجواب: فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول، وتناجوا بالبر والتقوى.

وهي توجيه سلوكي تربوي للمؤمنين، ينهى عن التناجي بما فيه شر وعدوان، ويحث على التناجي بما فيه خير وتقوى.

الآية إذا تناجيتم فلا تتناجول بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى الآية شرطية.

لفهم وسائل الإطالة النحوية في الآية الكريمة:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ"[المجادلة: 9]

نستخرج منها وسائل الإطالة من الناحية النحوية، وهي أدوات يستخدمها النص القرآني لتوسيع المعنى وزيادة التأثير البلاغي، دون إخلال بالتركيب النحوي، ومن أبرزها:

1- تفصيل المفعول به بعد "فلا تتناجوا": "فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول"

كان يمكن أن يُقال "فلا تتناجوا بالسوء"، لكن ذكر ثلاثة مفردات (الإثم – العدوان – معصية الرسول) هو تفصيل بعد إجمال محتمل، ويُعد وسيلة إطالة تفصيلية للتوكيد والتوضيح.

2- التكرار الفعلي: "فلا تتناجوا" ثم "وتناجوا":

تكرار الفعل "تناجوا" بصيغتين مختلفتين (نهي ثم أمر) يُعد وسيلة إطالة بالتكرار، لتأكيد التضاد بين السلوك المذموم والمحمود.

3- العطف المتعدد باستخدام "الواو":

1-إعراب القرآن الكريم | إعراب آيات وكلمات القرآن الكريم | بالاضافة إلى إعراب أحمد عبيد الدعاس ، أحمد محمد حمىدان - إسماعىل محمود القاسم : إعراب القران للدعاس من أفضل كتب الاعراب للقران الكريم ، إعراب الآية 9 من سورة المجادلة .

مثل: "بالإثم والعدوان ومعصية الرسول"

وكذلك: "بالبر والتقوى"

تكرار حرف العطف (الواو) بدل الإيجاز في عبارة واحدة يُعتبر من وسائل الإطالة بالتفصيل المعطوف، مما يضيف إيقاعًا وتركيزًا على كل عنصر.

4- الجملة النسبية "الذي إليه تحشرون ، في قوله: "واتقوا الله الذي إليه تحشرون":

هذه صلة الموصول زائدة نحويًّا على أصل المعنى (اتقوا الله)، لكنها وسيلة إطالة تُضيف بعدًا وعظيًّا وتذكيرًا بالآخرة.

خلاصة وسائل الإطالة النحوية في الآية:

الوسيلة	الشرح
النداء الطويل	"يا أيها الذين آمنوا" – نداء فيه تفصيل وتعظيم
التفصيل بعد الإجمال	تعداد "الإثم، العدوان، معصية الرسول"
التكرار الفعلي	"فلا تتناجوا" ثم "وتناجوا"
العطف المتعدد	استخدام "الواو" للعطف على مفردات متعددة
الجملة النسبية التفسيرية	"الذي إليه تحشرون" – صفة زائدة تؤدي غرضًا وعظيًا

الوصف الدلالي للتركيب:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ" [المجادلة: 9]

الوصف الدلالي للتركيب النحوي من الناحية النحوية (تحليل نحوي ودلالي):

أولًا: التركيب النحوي العام:

"إذا تناجيتم": "إذا": أداة شرط غير جازمة (ظرف لما يُستقبل من الزمان يتضمن معنى الشرط).

"تناجيتم": فعل ماضٍ في صورة الجمع (مبني للمخاطبين)، وهو في المعنى مستقبل لوقوعه بعد الشرط.

"فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصية الرسول": "الفاء": فاء الفصيحة (تدل على الجواب لما فهم من معنى الشرط).

"لا تتناجوا": "لا" ناهية، "تتناجوا" فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة.

"بالإثم والعدوان ومعصية الرسول": الباء حرف جر، والمجرورات معطوفة على بعضها.

"وتناجوا بالبر والتقوى":

معطوف على الجملة السابقة، وهي جملة طلبية أمرية، تفيد الحث على الخير.

"تَناجَوْا": فعل أمر مبني على حذف النون (لأنه من الأفعال الخمسة).

-17-

"بالبِرِّ والتقوى": جار ومجرور متعلق بالفعل "تَناجَوْا".

"واتقوا الله": جملة أمرية مستقلة لكنها متصلة معنويًا، فيها أمر بالتقوى بعد توجيه السلوك.

ثانيًا: الوصف الدلالي للتركيب النحوي:

الآية شرطية غير جازمة، مبنية على "إذا"، والشرط هنا يدل على حدث مستقبلي متوقع الوقوع ("إذا تناجيتم").

جواب الشرط جاء في صيغتين متتابعتين:

"فلا تتناجوا...": نهي عن التناجي بما هو إثم وعدوان ومعصية.

"وتناجوا بالبر والتقوى": أمر بفعل الخير في التناجي.

هذا التركيب النحوي يحمل دلالة تربوية توجيهية، حيث يتم الانتقال من:

التحذير والنهي: عن سلوك سلبي (الإثم، العدوان، المعصية).

إلى الترغيب والأمر: بسلوك إيجابي (البر، التقوى).

كما أن وجود فاء الجواب بعد "إذا" يعطي معنى السرعة والمباشرة في الامتثال بعد تحقق الشرط.

ختم الآية بالأمر بالتقوى والتذكير بالحشر يعمّق الدلالة ويجعل السياق ذا طابع رقابي أخلاقي:

(واتقوا الله الذي إليه تحشرون).

خلاصة الوصف الدلالي:

التركيب النحوي في هذه الآية يعكس بنية شرطية تربوية، فيها:

تحذير من السلوك الضار اجتماعيًا ودينيًا.

دعوة إلى السلوك الصالح.

ربط مباشر بين السلوك البشري والمآل الأخروي..

******* ٹ ٹ ٹ ٹ ٱ يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ ىٰ ٌّ ٍّ َّ ُّ ِّ ّٰ النساء: 8**

جاء في تفسير السعدي لتلك الآية ما يلي :

وهذا من أحكام الله الحسنة الجليلة الجابرة للقلوب فقال: { وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ } أي: قسمة المواريث { أُولُو الْقُرْبَى } أي: الأقارب غير الوارثين بقرينة قوله: { الْقِسْمَةَ } لأن الوارثين من المقسوم عليهم. { وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ } أي: المستحقون من الفقراء. { فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ } أي: أعطوهم ما تيسر من هذا المال الذي جاءكم بغير كد ولا تعب، ولا عناء ولا نَصَب، فإن نفوسهم متشوفة إليه، وقلوبهم متطلعة، فاجبروا خواطرهم بما لا يضركم وهو نافعهم. ويؤخذ من المعنى أن كل من له تطلع وتشوف إلى ما حضر بين يدي الإنسان، ينبغي له أن يعطيه منه ما تيسر، كما كان

النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إذا جاء أحدَكم خادمُه بطعامه فليجلسه معه، فإن لم يجلسه معه، فليناوله لقمة أو لقمتين" أو كما قال. وكان الصحابة رضي الله عنهم –إذا بدأت باكورة أشجارهم–

أتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبرَّك

عليها، ونظر إلى أصغر وليد عنده فأعطاه ذلك، علما منه بشدة تشوقه لذلك، وهذا كله مع إمكان الإعطاء، فإن لم يمكن ذلك –لكونه حق سفهاء، أو ثَم أهم من ذلك– فليقولوا لهم { قَولًا مَعْرُوفًا } يردوهم ردًّا جميلا، بقول حسن غير فاحش ولا قبيح.

الصورة النحوية للتركيب :

(واو استئنافية + ظرف زمان + فعل ماضي ومفعول به مقدم وفاعل مرفوع بالواو+ مضاف إليه + معطوفان على اولوا+ فعل أمر تعلق به الجار والمجرور والواو فاعل والهاء مفعول به والجملة جواب شرط غير جازم + فعل أمر + وفاعل + مفعول مطلق + وصفته + والجار والمجرور متعلقان بالفعل)

الوصف العام :

﴿وَإِذَا﴾: الواو: حرف عطف.

إذا: ظرف للزمن المستقبل متضمن معنى الشرط مبنيّ في محلّ نصب مفعول فيه متعلّق بمضمون الجواب.

﴿حَضَرَ﴾: فعل ماضٍ.

﴿الْقِسْمَةَ﴾: مفعول به مقدم منصوب بالفتحة.

﴿أُولُو﴾: فاعل مرفوع، وعلامة الرفع الواو، لأنه ملحق بجمع المذكر السالم.

﴿الْقُرْبَى﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة الجرّ الكسرة المقدرة على الألف للتعذّر.

﴿وَالْيَتَامَى﴾: الواو: حرف عطف.

اليتامى: اسم معطوف على الفاعل مرفوع، وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الألف.

﴿وَالْمَسَاكِينُ﴾: الواو: حرف عطف.

المساكين : اسم معطوف على الفاعل مرفوع، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

﴿فَارْزُقُوهُمْ﴾: الفاء: حرف رابط لجواب الشرط.
ارزقوا: فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو: فاعل.
و "هم": ضمير مبني في محل نصب مفعول به.
﴿مِنْهُ﴾: من: حرف جرّ والهاء: ضمير مبنيّ في محلّ جرّ.
والجارّ والمجرور متعلّقان بـــ"ارزقوا".
﴿وَقُولُوا﴾: الواو :حرف عطف .
قُولُوا :فعل أمر مبنيّ على حذف النون، والواو: فاعل.
﴿لَهُمْ﴾: جارّ ومجرور متعلّقان بـــ"قولوا".
﴿قَوْلًا﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
﴿مَعْرُوفًا﴾: نعت منصوب بالفتحة.
وجملة "حضر القسمة أولوا" في محلّ جرّ مضاف إليه.
وجملة "ارزقوهم" لا محلّ لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم.
وجملة "قولوا" لا محلّ لها من الإعراب، لأنها معطوفة على جملة الجواب.1

وسائل الإطالة:

"وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولًا معروفًا"(النساء: 8)

تحليل نحوي للآية مع الإطالة النحوية:

1- العطف : "وأولو القربى واليتامى والمساكين".

هنا استُخدم العطف بين المعطوفات الثلاثة، وهي وسيلة إطالة شائعة.

العطف يجعل الجملة أطول من ذكر واحد فقط، ويُعطي اتساعًا في المعنى.

2- استخدام جملة شرطية : "وإذا حضر القسمة...".

هذه جملة شرطية، تتكون من: أداة شرط: "إذا" ، فعل الشرط: "حضر القسمة أولو القربى..."

جواب الشرط: "فارزقوهم منه...".

الجمل الشرطية تُعد من وسائل الإطالة النحوية لأنها تضيف تركيبًا معقدًا ومفصلًا، بدلًا من جملة مباشرة بسيطة.

3- الأمر بصيغة الفعل مع المعطوف عليه : "فارزقوهم منه وقولوا لهم قولًا معروفًا" ، وجود فعلَي الأمر: "ارزقوهم" و"قولوا" ، ثم عُطِف الفعل الثاني على الأول.

هذا التوسع يُعد إطالة أيضًا لأنه يُفصل في التوجيه بدل الاكتفاء بفعل واحد.

4- الإضافة والتمييز : "قولًا معروفًا" ، "قولًا": مفعول به لفعل "قولوا"، لكنه جاء نكرة موصوفة بـــ "معروفًا"، ما يُعد إطالة بالتفصيل.

هذا النوع يسمى تمييزًا أو وصفًا مضافًا، ويزيد من طول العبارة دون تغيير جذري في المعنى.

1-إعراب القرآن الكريم | إعراب آيات وكلمات القرآن الكريم | بالاضافة إلى إعراب أحمد عبيد الدعاس ، أحمد محمد حمىدان - إسماعىل محمود القاسم : إعراب القران للدعاس من أفضل كتب الاعراب للقران الكريم ، إعراب الآية 8 من سورة النساء .

5- التقديم والتأخير (ضمنيًا) : الجملة: "وإذا حضر القسمة أولو القربى...".

فيها تقديم الظرف "عند القسمة" على الفاعل "أولو القربى".

مثل هذا الترتيب يعطي تنوعًا أسلوبيًا يُعد وسيلة غير مباشرة للإطالة.

خلاصة وسائل الإطالة في الآية:

الوسيلة النحوية	مثال من الآية
العطف	"وأولو القربى واليتامى والمساكين"
الجملة الشرطية	"وإذا حضر القسمة..."
تعدد الأفعال (الأمر)	"فارزقوهم... وقولوا..."
الإضافة والتمييز	"قولًا معروفًا"
التقديم والتأخير (ضمنيًا)	"حضر القسمة أولو القربى"

الوصف الدلالي للتركيب:

﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ [النساء: 8]

أولاً: التحليل النحوي للتركيب:

1- (وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين).

إذا: أداة شرط غير جازمة، ظرف لما يستقبل من الزمان، متعلق بجواب الشرط (فارزقوهم).

حضر: فعل ماضٍ مبني.

القسمة: مفعول به أول للفعل "حضر"، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

أولو القربى: فاعل مرفوع، و"أولو" من الأسماء الستة، مرفوع بالواو.

اليتامى والمساكين: معطوفان على "أولو القربى"، مرفوعان مثل الفاعل.

2-(فارزقوهم منه).

الفاء: رابطة لجواب الشرط.

ارزقوهم: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل، و "هم" ضمير مفعول به أول.

منه: جار ومجرور متعلق بالفعل "ارزقوا"، و"الهاء" تعود على "القسمة" (أي من مال التركة أو المقسوم).

3- (وقولوا لهم قولًا معروفًا)

الواو: حرف عطف.

قولوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو فاعل.

لهم: جار ومجرور متعلق بالفعل "قولوا".

قولًا: مفعول به منصوب.

معروفًا: نعت لـــ "قولًا"، منصوب مثله.

ثانيًا: الوصف الدلالي من الناحية النحوية

ومن الناحية الدلالية، يوضح التركيب النحوي للآية عدة معانٍ مهمة:

الشرط وتحقق الحضور:

استخدام "إذا" يشير إلى ظرف زمني شرطي؛ أي إذا وقع هذا الظرف.

(حضور هؤلاء المستحقين عند القسمة)، فعليكم بالاستجابة لأمرين .

توجيه عملي وأخلاقي.

جواب الشرط جاء في صيغتي أمرين:

(فارزقوهم منه): أمر بالإعطاء ولو لم يكن لهم نصيب شرعي في الميراث.

(وقولوا لهم قولًا معروفًا): أمر بالكلمة الطيبة، وهذا يعزز خلق الرحمة والتكافل الاجتماعي.

تعدد الفاعلين وتنوعهم:

الفاعلون هم: "أولو القربى، اليتامى، المساكين"، وهم أصناف مستضعفة غالبًا، والآية تدعو إلى إكرامهم لا تجاهلهم ، ترابط الجمل عبر السياق النحوي:

التراكيب النحوية متماسكة وتدعم بعضها البعض، فالفاء الرابطة في "فأرزقوهم" و"وقولوا" تدل على سرعة المبادرة بالفعل بعد تحقق الشرط ، دقة في الضمير والإحالة: الضمير في "منه" يعود إلى "القسمة"، مما يبرز وجوب العطاء من نفس ما يُقسم، لا من مالٍ آخر.

خلاصة :

الوصف الدلالي للتركيب النحوي في الآية 8 من سورة النساء يبرز معاني العدل، والرحمة، والتكافل، والقول الحسن.

النحو هنا ليس مجرد شكل، بل وسيلة بلاغية لتأكيد هذه القيم، من خلال التراكيب الشرطية والأوامر المباشرة التي لا تحتمل التأخير.

جدول ملخص للتركيب النحوي والدلالة في الآية (النساء: 8)

الجزء النحوي	الإعراب/الوظيفة النحوية	الدلالة الوظيفية والدلالية
وإذا	أداة شرط غير جازمة (ظرف لما يُستقبل)	تشير إلى تحقق شرط في المستقبل (حضور هؤلاء عند القسمة)

حضر	فعل ماضٍ	يدل على تحقق فعل الحضور في سياق الشرط
القسمة	مفعول به أول للفعل "حضر"	تشير إلى مشهد توزيع التركة، وهو السياق الذي تُبنى عليه بقية الأوامر
أولو القربى	فاعل مرفوع (من الأسماء الستة)	فئة من الناس يُطلب إكرامهم؛ القرابة سبب في الرعاية والعطاء
اليتامى	معطوف مرفوع على الفاعل	فئة ضعيفة في المجتمع تُستحق الرعاية
المساكين	معطوف مرفوع على الفاعل	فئة مستحقة للعطاء بسبب الحاجة والفقر
فأرزقوهم	فعل أمر + فاعل (واو الجماعة) + مفعول (هم)	أمر شرعي مباشر بالعطاء؛ الفاء تفيد السرعة في الامتثال بعد تحقق الشرط
منه	جار ومجرور (ضمير يعود على "القسمة")	تأكيد أن العطاء يكون من نفس المال المقسوم، لا من مصدر خارجي
وقولوا لهم	فعل أمر + ضمير مفعول به	أمر بالكلمة الطيبة؛ رعاية نفسية ومعنوية للمحرومين من الإرث
قولًا	مفعول به ثاني للفعل "قولوا"	توجيه بنوعية الحديث المطلوب
معروفًا	نعت لـــ "قولًا"	يؤكد على ضرورة حسن

		الخلق والقول الحسن

الدلالة العامة للتركيب:

التركيب النحوي يعكس نظامًا متكاملاً من الرحمة والعدل والسلوك الأخلاقي في مشهد حساس (توزيع التركة) ،الأوامر جاءت مباشرةً بعد تحقق الشرط ، مما يدل على أهمية المبادرة بالعطاء والقول الحسن.

استعمال الأمر يفيد الوجوب أو التأكيد الشديد، ما يعكس حرص الشريعة على الجوانب الاجتماعية والإنسانية.

******* ٹٱٹٹٱ..... ئخ ئم ئه بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ّ المائدة:106**

جاء في تفسير السعدي لتلك الآية ما يلي :

يخبر تعالى خبراً متضمناً للأمر بإشهاد اثنين على الوصيَّة إذا حضر الإنسانَ مقدماتُ الموت و علائمه، فينبغي له أن يكتبَ وصيَّته، ويُشْهِدَ عليها اثنين ذَوَيْ عدل ممَّن يعتبر شهادتهما، {أو آخرانِ من غيركم}؛ أي: من غير أهل دينكم من اليهود أو النصارى أو غيرهم، وذلك عند الحاجة والضَّرورة وعدم غيرهما

من المسلمين {إن أنتم ضَرَبْتُم في الأرض}؛ أي: سافرتم فيها، {فأصابَتْكُم مصيبةُ الموت}؛ أي:

فأشْهِدوهما، ولم يأمر بإشهادِهِما إلاَّ لأنَّ قولَهما في تلك الحال مقبولٌ، ويؤكَّد عليهما بأن يُحْبَسا {من بعد الصلاة}: التي يعظِّمونها، {فيُقْسِمانِ بالله}: أنهما صَدَقا وما غيَّرا ولا بدَّلا هذا، {إنِ ارْتَبْتُم}: في شهادتهما؛ فإن صدَّقْتُموها ؛ فلا حاجة إلى القسم بذلك.

ويقولان: {لا نشتري به}؛ أي: بأيماننا {ثمناً}: بأن نكذب فيها لأجل عَرَض من الدُّنيا، {ولو كان ذا قُربى}: فلا نراعيه لأجل قُربه منَّا، {ولا نكتُمُ شهادةَ الله}: بل نؤدِّيها على ما سمعناها، {إنَّا إذاً}؛ أي: إن كتمناها {لَمِنَ الآثمِين}.

<u>الصورة النحوية للتركيب :</u>

(حرف شرط + فعل ماضي ناقص + خبر كان + اسم كان ضمير مستتر + مضاف إليه + جواب الشرط للو محذوف + لا نافية + فعل مضارع + مفعول به + مضاف

إليه اسم الجلالة + إن واسمها + حرف جواب لا عمل له + جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر إن واللام مزحلقة)

الوصف العام :

﴿وَلَوْ﴾: الواو: حالية.

لو: حرف شرط غير جازم.

﴿كَانَ﴾: فعل ماض ناقص، واسمه ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره: هو، يعود على المشهود له، أو المقسم له المفهوم من سياق الآية.

﴿ذَا﴾: خبر "كان" منصوب، وعلامة النصب الألف، لأنه من الأسماء الستّة.

﴿قُرْبَى﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة الجرّ الكسرة المقدرة على الألف.

﴿وَلَا﴾: الواو: حرف عطف.

لا: حرف نفي.

﴿نَكْتُمُ﴾: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل: ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره: نحن.

﴿شَهَادَةَ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿اللَّهِ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

﴿إِنَّا﴾: حرف توكيد مشبّه بالفعل و"نا": ضمير في محلّ نصب اسم "إنّ".

﴿إِذًا﴾: حرف جواب.

﴿لَمِنَ الْآثِمِينَ﴾: اللام: هي المزحلقة التي تفيد التوكيد.

من الآثمين: جارّ ومجرور متعلّقان بمحذوف خبر "إنّ"، وعلامة الجرّ الياء.

وجملة "كان ذا قربي" في محلّ نصب حال وجواب "لو" محذوف دل عليه ما قبله، أي: لا نشهد كذبًا، ولا نشتري به ثمنًا.

وجملة "لا نكتم" لا محلّ لها من الإعراب، لأنها معطوفة على جملة "لا نشتري".

وجملة "إنا لمن الآثمين" لا محلّ لها من الإعراب، لأنها استئنافية.1

وسائل الإطالة:

﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ﴾ [المائدة: 106]

يمكننا الحديث عن وسائل الإطالة النحوية (أي التوسعة في التعبير) من الناحية النحوية والبلاغية، وهي وسائل يستخدمها القرآن الكريم لإعطاء المعنى مزيدًا من التأكيد، أو التفصيل، أو الإثارة العاطفية، أو التشديد. إليك تحليل الآية من هذه الزاوية:

أولًا: وسائل الإطالة النحوية في الآية : (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى): أداة "لو": شرطية غير جازمة تفيد الامتناع لامتناع، وتستخدم لإطالة الجملة بإدخال شرط غير متحقق، مما يزيد من المعنى وضوحًا ويقوّي الحجة.

"كان": فعل ناسخ يدل على وجود الحالة.

"ذا قربى": خبر "كان"، وتعني صاحب قرابة.

هذا التركيب كله يُطيل في البيان لإبراز صعوبة الموقف، أي حتى لو كان المشهود عليه قريبًا لك، يجب أن تقول الحق.

(وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ): استخدام النفي بـــ "لا" والاستمرار بالفعل المضارع "نكتم" يفيد الديمومة والتجدد.

"شهادة الله": مضاف ومضاف إليه، فيه تعظيم، لأنها شهادة متعلقة بحق الله، لا بمجرد البشر، مما يرفع من شأنها ويطيل في البيان المعنوي أيضًا.

التوسعة هنا تؤكد على المبدأ وتطيل العبارة لإبراز قدسية الشهادة.

(إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ): "إنّا": توكيد لفظي بضمير الجمع ، "إذًا": أداة شرط وجواب تفيد تأكيد الجزاء في حال الإخلال بالشرط، وهي تفيد تقوية الربط بين الكتمان والإثم، "لمن الآثمين": اللام الداخلة على الخبر تفيد التوكيد، والجملة تفيد أن كتمان الشهادة يورث الإثم بشكل حتمي.

ملخص وسائل الإطالة النحوية المستخدمة

الوسيلة	وظيفتها
"لو"	إدخال شرط محتمل يزيد البيان توضيحًا ويشحن الموقف عاطفيًا
التركيب الاسمي "ذا قربى"	التفصيل في نوع العلاقة للمبالغة في

	التأكيد
"لا نكتم شهادة الله"	نفي مستمر يدل على التمسك المستمر بالحق
"إنا إذا لمن الآثمين"	تراكم أدوات التوكيد (إنّ، إذا، اللام) لتأكيد خطورة الكتمان

1-إعراب القرآن الكريم | إعراب آيات وكلمات القرآن الكريم | بالاضافة إلى إعراب أحمد عبيد الدعاس ، أحمد محمد حمىدان - إسماعىل محمود القاسم : إعراب القران للدعاس من أفضل كتب الاعراب للقران الكريم ، إعراب الآية 106 من سورة المائدة .

الوصف الدلالي للتركيب:

﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ﴾ [المائدة: 106]

أولًا: التركيب النحوي

1- "وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى" : الواو: حرف عطف ، لو: حرف شرط غير جازم، يُفيد الامتناع لوجود المانع، أو يُفيد التعليق على أمر مستبعد ، كان: فعل ماضٍ ناقص ، ذا: اسم "كان"، وهو من الأسماء الخمسة، مرفوع بالألف لأنه مضاف ، قربى: مضاف إليه مجرور، وهو مصدر يدل على القرابة.

المعنى الدلالي: حتى وإن كان المُشهود عليه أو من يتطلب منك قول الحق قريبًا لك في النسب، فالواجب أن تقيم الشهادة لله، لا محاباةً لأحد.

2- "وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ" : الواو: عاطفة ، لا: ناهية أو نافية (في السياق هنا ناهية يفيد الامتناع والالتزام) ، نكتم: فعل مضارع مرفوع ، شهادة: مفعول به أول ، الله: مضاف إليه مجرور.

المعنى الدلالي: نلتزم بعدم كتمان الشهادة التي هي لله تعالى، لأن الشهادة أمانة وحق.

3- "إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ" : إنَّ: حرف توكيد ونصب ، نا: اسم "إن" ، إذاً: حرف يفيد الجزاء والنتيجة في السياق ، لمن الآثمين ، اللام: لام التوكيد ، من الآثمين: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر "إن"، والمعنى: من ضمن الآثمين.

المعنى الدلالي: إن كتمنا الشهادة نكون حينها من الآثمين، والآثم هو من يرتكب إثماً – أي ذنبًا عظيمًا.

ثانيًا: الوصف الدلالي العام للتركيب النحوي.

الآية مبنية على أسلوب الشرط والجزاء والتأكيد، وتستخدم:

الشرط بـــ "لو كان ذا قربى" لبيان اختبار الموقف الصعب: هل تشهد بالحق ولو ضد قريبك؟

النفي والنهي في "ولا نكتم شهادة الله" كبيان للموقف الأخلاقي والديني الذي يجب اتخاذه.

التوكيد بـــ "إنّا إذا لمن الآثمين" ليؤكد فداحة الإثم في حال كتمان الشهادة.

الهدف البلاغي والدلالي:

بيان أن الشهادة يجب أن تُعطى لوجه الله فقط، دون محاباة لقريب أو خضوع لعاطفة.

التأكيد على أن كتمان الشهادة يُعد كبيرة من الكبائر، استخدام أدوات النحو (لو – إن – إذاً – لام التوكيد) يعمّق المعنى ويبرز الموقف الشرعي والأخلاقي بوضوح.

وآخر دعوانا:﴿أن الحمد لله رب العالمين﴾.

وصلى الله على نبينا محمدٍ وآله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا

تم بحمد الله

<u>الخاتمة</u>

بعد دراسة موضوع **"إطالة بناء الجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة في آيات البر وصلة الأرحام "**من خلال التحليل النظري والتطبيقي، تبيَّن أن الأسلوب الشرطي في القرآن الكريم لا يُستخدم فقط لأغراض تركيبية أو نحوية، بل هو أداة بلاغية وتربوية عميقة تُسهم في بناء المعنى وترسيخه في ذهن المتلقي.

وقد أظهرت الدراسة أن الجملة الشرطية ذات الأداة غير الجازمة، مثل "لو" و"إذا"، ترد في سياقات قرآنية متعددة، وتؤدي وظائف دلالية خاصة ترتبط بالتوكيد، أو التوقع، أو التدرّج ،أو التحقيق.

وعند اقتران هذا النوع من الجمل بموضوعات محورية مثل **البر وصلة الأرحام،** نلاحظ نمطًا متكررًا من **الإطالة،** سواء في فعل الشرط أو في جوابه، بما يخدم المعنى الأخلاقي العميق الذي يسعى النص القرآني إلى ترسيخه.

أبرز نتائج الدراسة:

1. **الأسلوب الشرطي في القرآن الكريم** لا يُقصد به العلاقة النحوية فقط، بل يُستعمل لبناء القيم وتوجيه السلوك، خصوصًا حين يُطوَّل تركيبه بشكل يخدم غرضًا بلاغيًا وتربويًا.
2. تُسهم هذه الإطالة في **تحقيق الشمولية، والتدرج في البناء المفهومي،** وتُرسّخ العلاقة بين العقيدة والسلوك، وبين الإيمان والعمل.
3. تظهر **أداة الشرط غير الجازمة** في هذه الآيات بوصفها وسيلة بلاغية لتقريب المفهوم وتحفيز القارئ على التأمل والتفاعل، وليس فقط لربط جملتين لغويًّا.
4. جاءت الآيات التي تتناول **صلة الأرحام** كذلك محمَّلة بإشارات شرطية ضمنية أو صريحة، تبرز أثر القطيعة أو الوفاء بالرحم في مصير الإنسان ورضا الله عنه، مما يعكس عمق الترابط بين البنية اللغوية والمقصد الأخلاقي.

توصيات:

- تشجيع الدراسات النحوية والبلاغية التي تربط بين **الأسلوب القرآني والمقاصد التربوية والاجتماعية.**
- دراسة الأساليب الشرطية في القرآن في موضوعات أخرى مثل التوبة، العدل ، أو الجزاء الأخروي، مع التركيز على البنية ودلالاتها.

- تعزيز الجانب التطبيقي في تحليل الأساليب النحوية، خاصة في الدراسات القرآنية، لبيان ثراء اللغة العربية ومقاصد الخطاب الإلهي.

المصادر والمراجع

القران الكريم برواية حفص عن عاصم .

أولًا: كتب التفسير.

1. **الطبري، محمد بن جرير** .*جامع البيان عن تأويل آي القرآن* .تحقيق: أحمد شاكر. دار هجر.
2. **القرطبي، محمد بن أحمد** .*الجامع لأحكام القرآن* .دار الكتب المصرية.
3. **ابن كثير، إسماعيل بن عمر** .*تفسير القرآن العظيم* .دار الفكر.

4- تفسير عبد الرحمن السعدي .

ثانيًا: كتب النحو.

1. **ابن هشام الأنصاري** .*مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* .تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.
2. **ابن عقيل** .*شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك* .دار التراث.
3. **الرضي الاسترآباذي** .*شرح شافية ابن الحاجب* .مكتبة الخانجي.
4. **عباس حسن** .*النحو الوافي* .دار المعارف.

ثالثًا: كتب البلاغة.

1. **عبد القاهر الجرجاني** .*أسرار البلاغة* .تحقيق: محمود شاكر.
2. **عبد القاهر الجرجاني** .*دلائل الإعجاز* .تحقيق: محمود شاكر.
3. **بكري شيخ أمين** .*البلاغة العربية: علم المعاني والبيان والبديع* .دار العلم للملايين.
4. **محمد أبو موسى** .*البلاغة القرآنية في سورة البقرة* .دار السلام.

رابعًا: كتب لغوية ودراسات معاصرة

1. **تمام حسان** .*اللغة العربية معناها ومبناها* .دار الثقافة.
2. **فاضل السامرائي** .*معاني النحو* .دار عمار.

3. **فاضل السامرائي** ،*بلاغة الكلمة في التعبير القرآني* ،دار عمار.
4. **رمضان عبد التواب** ،*فصول في فقه العربية* ،مكتبة الخانجي.

خامسًا: المعاجم وأدوات البحث

1. **ابن منظور** ،*لسان العرب* ،دار صادر.
2. **الرازي، محمد بن أبي بكر** ،*مختار الصحاح* ،المكتبة العصرية.
3. **مجمع اللغة العربية بالقاهرة** ،*المعجم الوسيط* ،دار الدعوة.